[155] إعلان النصرة، أو يهد أركان الخصامة. ويحتمل أن يكون بالنون - بالفتح أو الضم - مبالغة في النصرة. والمراد بهذا العم إما نفسه أو حمزة رضي ا عنهما. أقول:] وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقالت الامامية وأكثر الزيدية: ما مات إلا مسلما، وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك، منهم: الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الاسكافي وغيرهما، وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم: مات على دين قومه، ويروون في ذلك حديثا مشهورا: إن رسول ا قال له عند موته: قل يا عم كلمة أشهد لك بها غدا عند ا تعالى، فقال: لولا أن تقول العرب أن أبا طالب جزع عند الموت لاقررت بها عينك ! وروي أنه قال: أنا على دين الاشياخ ! وقيل: إنه قال: أنا على دين عبد المطلب، وقيل غير ذلك. وروى كثير من المحدثين أن قوله تعالى: (ما كان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم * وما كان استغفار إبراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو تبرء منه (1)) الآية أنزلت في أبي طالب، لان رسول ا صلى ا عليه واله استغفر له بعد موته. ورووا أن قوله تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت (2)) نزلت في أبي طالب ورووا أن عليا عليه السلام جاء إلى رسول ا بعد موت أبي طالب فقال له: إن عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه ؟ واحتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلي، والصلاة هي المفرقة بين المسلم و الكافر، أن عليا وجعفرا لم يأخذا من تركته شيئا. ورووا عن النبي صلى ا عليه واله أنه قال: إن ا قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي، وإنه في ضحضاح من نار. ورووا عنه أيضا أنه قيل له: لو استغفرت لابيك وامك، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لابي طالب، فإنه صنع إلي ما لم يصنعا، وأن عبد ا وآمنة وأبا طالب في حجرة من حجرات جهنم (3) ! !

_____

(1) سورة التوبة: 114 و 115. (2) سورة القصص: 56. (3) في المصدر: في جمرات من جمرات جهنم.

_____